لا مفر منه · واستنتجت التالي :

ـ ان الجيش لوحده غير قادر على حسم الصراع ، ولابد من تطوير الميليشيات وبناء قوات اضافية تشكل دعما كافيا لحسم الصراع ·

ـ ان الظروف اللبنانية والعربية غير مؤاتية ، ولا بد من انتظار الظروف الاكثر مؤاتاة ، والمساهمة في صنعها لبنانيا · (١٠) ·

ان المعركة التي خاضتها قيادة الجيش ضد المقاومة الفلسطينية كانت ردا على تصاعد النضالات الجماهيرية اللبنانية الوطنية والاجتماعية في الفترة ما بين ١٩٦٩ ـ ١٩٧٣ واستهدفت وضع حد للتفاعل بينها وبين الثورة الفلسطينية ·

لقد كان رد قيادة الجيش على الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها هو رد مداوروغير مباشر ، عندما استهدف توجيه ضربة قوية للمقاومة الفلسطينية اولا · اي ضرب بؤرة تأجيج المسالة الوطنية ،مسالة المواجهة مع اسرائيل ، ومناهضة سياسة اللادفاع والتخاذل· اي اضعاف القاعدة التي خلقت مناخا عسكريا وسياسيا يساعد على نمو التحركات الجماهيرية المطلبية ويفضح فساد النظام شبه الاقطاعي واقمطته الطائفية ويساعد على تفاقم الانفجارات الاجتماعية ·

من هنا فان العمليات العسكرية في ايار ١٩٧٣ استهدفت المقاومة والحركة الوطنية في آن معا · وباخفاقها تمكنت من افشال حلقة تآمر ضدها · بينما كرست الحركة الوطنية انتصاراتها واجبرت القوى الانعزالية واركان النظام على الاعتراف الجزئي ، وأن اتخذ اشكالا اولية (١١) ·

مرة اخرى تتراجع القوى الانعزالية التي كانت وراء قيادة الجيش وتستخلص دروسا اضافية اهمها : الجيش ليس عاجزا فحسب ، بل مهددا بالانقسام وباحتمال تمرد وحدات منه الى جانب الحركة الوطنية (١٢)· لا بد من الاسراع في بناء وتطوير الميليشيات والقوات النظامية الانعزالية ·المعركة القادمة ستكون طويلة ، ورأس الحربة لا بد ان تكون فيها القوى الانعزالية كقوة ضاربة ومبادرة · الظروف اللبنانية والعربية والدولية لا تزال غير مؤاتية ·

ووافقت مرة ثانية على اتفاقية القاهرة وعلى تكريسها في محادثات فندق ملكارت(١٣) ومرة اخرى توطدت الوحدة النضالية بين الثورة والحركة الوطنية · بين الشعبين الفلسطني واللبناني ، واكتسبت زخما جديدا مكنها من مواصلة الصراع في ظروف افضل·

ولقد جاءت حرب اكتوبر (تشرين) ١٩٧٣ لتؤجل تفجر الصراعات مؤقتا · ولكن سرعان ما استأنفت عملية تراجع وارتداد النظام السادات ، وبوتيرة اسرع ، وقدمت نتائج الحربواحدة تلو الاخرى على مذبح التسوية المصرية الاسرائيلية ، وتوجتباتفاقية فصل القوات الاولى · ومع بداية جولة كيسنجر الاولى في الربع الاول من العام ٧٥ حتى كانت اوضاع القوى الانعزالية وحساباتها على الوجه التالي :